مجتمع

اليونان: مقتل 7 مهاجرين بمطاردة مع الشرطة

لقي سبعة مهاجرين مصرعهم وأصيب ثمانية آخرون بجروح في شمال اليونان، بعد انقلاب سيارتهم خلال محاولتهم الهرب من حاجز للشرطة على طريق سريع قرب الحدود التركية، وفق ما أعلنت الشرطة اليونانية يوم أول من أمس الجمعة. وقُتل ستة رجال وامرأة في الحادث الذي وقع قرابة منتصف الليل على الطريق السريع بين مدينة سالونيك والحدود التركية. وحاول سائق السيارة مولدوفي الجنسية الذي يُشتبه في أنّه مهرّب بشر، تفادي حاجز أمني، ما أدى إلى حصول مطاردة مع الشرطة. (فرانس برس)

الهند: أمطار غزيرة تقتل 17 شخصاً

لقى ما لا يقل عن 17 شخصاً حتفهم وتم الإبلاغ عن فقدان العشرات في ولاية أندرا براديش جنوب الهند بعد أيام من هطول الأمطار بغزارة، حسبما قالت السلطات. وتعرضت الولاية لسيول شديدة منذ يوم الخميس، ما تسبب في فيضانات عارمة في خمس مناطق على الأقل. وارتفع عدد القتلى إلى 17 مساء الجمعة بعد مقتل ثلاثة أشخاص في انهيار مبنى، بحسب الشرطة. وتم إنقاذ عشرة أشخاص حوصروا تحت الأنقاض، لكن ما زال هناك اثنان في عداد المفقودين. وتم الإبلاغ عن وفيات من مختلف المناطق خلال الأيام القليلة الماضية. (أسوشييتد برس)

«دفء وسلام» للاجئي سورية

أطلقت جمعية «قطر الخيرية» من مدينة غازي عنتاب التركية الدفعة الأولى من قوافل مساعدات «دفء وسلام»، والتي توجهت إلى داخل سورية ومخيم البيلي على الحدود بين تركيا وسورية. وتستهدف حملة المساعدات حوالى 30 ألف نازح ولاجئ سوري.

وأوضحت «قطر الخيرية»، في بيان أصدرته أمس السبت، أن «الدفعة الأولى لمساعدات «دفء وسلام» تضم 15 قافلة محمّلة بمواد غذائية وحقائب للنظافة الشخصية وبيوت جاهزة (كرفانات) وأغطية خيام. وقد توجهت 11 منها إلى منطقتي ريف إدلب وريف حلب داخل سورية، و4 قوافل إلى مخيم البيلي المحاذي للحدود بين تركيا وسورية».

وأكد مساعد الرئيس التنفيذي لقطاع تنمية الموارد والإعلام في جمعية «قطر الخيرية»، أحمد يوسف فخرو، اهتمام الجمعية بالفئات الأكثر تأثراً بمخاطر الشتاء، خصوصاً اللاجئين والنازحين، بسبب ظروف إيوائهم السيئة وأوضاعهم المعيشية بالغة الصعوبة في ظل استمرار تداعيات جائحة كورونا. وأشار إلى أن «النازحين داخل سورية يحظون بأولوية أكبر لأن أوضاعهم أشد بؤساً، ويصعب وصول المنظمات الإنسانية الدولية إليهم». وتستهدف حملة «دفء وسلام» لمواجهة مخاطر الشتاء الوصول إلى أكثر من 1,4 مليون نازح ولاجئ وأفراد من أسر فقيرة في 18 دولة آسيوية وأفريقية وأوروبية. وتقدر كلفتها الإجمالية بنحو 90 مليون ريال قطري (24,6 مليون دولار).

وكان وفد من» قطر الخيرية» زار مجموعة من أيتام اللاجئين السوريين في تركيا، من أجل تفقد أحوالهم والوقوف على احتياجاتهم.

(العربي الجديد)

(قطر الخيرية)

ويلات زخات المطر الأول في سيناء

سيناء ـ **محمود خليل**

لم يحتج كشف زيف تدابير التنمية المزعومة في شمال سيناء شرقي مصر، إلى أكثر من بعض الغيوم العابرة لسماء المحافظة، والتي أغرقت الشوارع في وحول أمطار لم تحتمل قنوات المياه تصريفها، ما عطّل حياة آلاف المواطنين، وتسببت أيضاً في انقطاع التيار الكهربائي، وسط غياب كامل للمؤسسات الرسمية عن متابعة تطورات وضع الطرقات والمنازل التي تأثرت بأول منخفض جوي زار المحافظة مع حلول فصل الشتاء. وخلق ذلك أجواءً من الغضب لدى سكان المحافظة الذين باتوا يخشون هطول الأمطار، رغم أنهم ينتظرونها عادة.

وقد نشر العشرات من النشطاء من العريش، عاصمة محافظة شمال سيناء، صوراً ومقاطع فيديو أظهرت غرق طرق ومنازل وحتى مستشفى العريش العام نتيجة هطول الأمطار طوال ساعات في المحافظة، في أول منخفض جوي تتعرض له مع بدء الشتاء، بينما غابت المؤسسات الحكومية عن متابعة الأوضاع الميدانية، ولم تتدخل لإنهاء أي أزمة ناجمة عن الأمطار، أو لمساعدة المواطنين في تدارك الموقف ومنع حصول كوارث إنسانية.

وعلّق الناشط السياسي حاتم البلك، المنتمي إلى حزب «الكرامة المصرية»، بسخرية على ما يجري في المحافظة بالقول على مواقع التواصل الاجتماعي: «مساء الخير يا سيناء. غرقت العاصمة في شبر ماء، بعدما نال محافظها جائزة التنمية، وكرمه نواب المحافظة على إنجازاته». يضيف: «كرامة الوطن من كرامة المواطن، ومن مظاهر التنمية في شمال سيناء أن لا ماء فيها ولا كهرباء ولا اتصالات وإنترنت، ولا خدمات وتعليم وصحة، وأخيراً وليس آخراً لا بنية تحتية سليمة».

أيضاً، كتب الناشط محمد حجاج: «ما حدث في مدينة العريش مع سقوط أول زخة مطر يشير إلى ذروة الفساد المستشري الذي يجب أن يحاسَب المسؤولون عنه، فالشوارع والميادين التي جرى تعبيدها ورصفها حديثاً بكلفة ملايين الجنيهات عجزت عن مواجهة أول اختبار لها في تصريف مياه الأمطار. ونحن لا ننتقص من الجهود التي بذلها الموظفون والعاملون لمحاولة رفع مستنقعات المياه باستخدام آليات خاصة أو حتى وسائل يدوية بدائية، بل نقدرها بالكامل، لكن ذلك لا يمنعنا من المطالبة بمحاسبة المسؤولين ومساءلتهم عن فاعلية منشآت قنوات تصريف المياه الموجودة في الشوارع والميادين الحديثة. والصور المعيبة التي نقلت من شارع القاهرة بمدينة العريش الذي جرى رصفه حديثاً وتركيب قنوات لتصريف المياه فيه، مجرد مثال لهدر المال العام الذي يجب أن يحاسب المسؤولون عنه».

كذلك، كتب الناشط حسام الطيار على صفحته على موقع «فيسبوك»: «ننقل إلى المسؤولين الصورة حية لمشهد يتكرر دائماً خلال هطول الأمطار في العريش، والذي يخاطب فيه المسؤولون المواطنين برسالة مفادها: لتموتوا بسبب تساقط أعمدة الإنارة فنحن لا نفرق بين قيمة روح حيوان أو إنسان. وهنا نسأل هل حقاً لا يوجد حل لمعالجة المسؤولين هذا الأمر، وماذا سيشعرون لو تواجد ابنهم أو شخص عزيز لهم مرمياً على الأرض». وتابع: «ننقل أيضاً صوراً حيّة إلى المسؤولين عن انهيارات الأرض، وخوف الأهالي على أطفالهم وسياراتهم والمباني، في حين تزداد الحفر مع كل هطول للأمطار، وتتوسع إلى 14 و20 متراً».

وأظهرت صور قيام آلية هندسية تابعة لمجلس مدينة العريش بتخريب رصيف جرى تركيبه حديثاً لتصريف المياه على طريق يعبره منها محافظ شمال سيناء للتوجه إلى مبنى المحافظة، وأخرى لدخول المياه إلى عدد من المنازل، ونفوق حيوانات نتيجة مسّ كهربائي، وإغلاق ميادين وطرقات رئيسية غمرتها مياه الأمطار. كما أظهرت لقطات دخول المياه إلى قسم العزل الخاص بجائحة كورونا في مستشفى العريش العام، وإلى بعض المدارس، ما دفع وكيل وزارة التعليم في المحافظة إلى تعليق الدراسة، أمس السبت، بهدف تقييم الوضع والحفاظ على حياة الطلاب في ظل صعوبة التحرك، في ظل هذه الأجواء وغرق الطرقات المؤدية إلى المدارس في غالبية مناطق مدينة العريش. كما انقطع التيار الكهربائي عن مدينة الشيخ زويد طوال ساعات نهار أول من أمس الجمعة، ثم عاد نهاية اليوم بعدما تدخلت شركة الكهرباء.

هبّة مواطنين

بينما غابت المؤسسات الحكومية عن متابعة الأوضاع الميدانية السيئة التي نجمت عن أول هطول كثيف للأمطار، هبّ عشرات المواطنين لإنقاذ منازل غمرتها المياه، واستخدموا أدوات متواضعة لعزل تهديد انهيار خطوط الكهرباء للأطفال والمارة. كما دعا نشطاء الجهات السيادية إلى التحرك لمنع تدهور الأوضاع.

تحقيق

يُعَدّ مرض الزهايمر واحداً من الأمراض الأشدّ قساوة، ليس على المريض فحسب إنّما كذلك على محيطه، لا سيّما عائلته وأصدقائه

ألزهايمر في الجزائر

باحثة تستحدث برنامجاً لمقاومة النسيان

وكلّ من يهتمّ لحاله. بالتالي فإنّ علاجه يقدّم المساعدة له ولهؤلاء على حدّ سواء، إذا كان مناسباً

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

تحصي الجزائر أكثر من 200 ألف مصاب بمرض الزهايمر في البلاد، بحسب ما جاء في آخر تقرير لوزارة الصحة الجزائرية صدر في هذا الإطار في عام 2019. وقد سبق ذلك في عام 2017 إطلاق السلطات مشروع مركز مخصّص لمرضى الزهايمر، هو الأكبر في المغرب العربي. ويستقبل المركز كل يوم نحو 10 مصابين جدد، معدل أعمارهم يتراوح بين 65 و 85 سنة، سبعة منهم عادة يبلغون مراحل متقدمة من المرض. كما يضمّ المركز وحدة طبية متخصصة في علم الجينات من أجل البحوث، علماً أنّ العيّنات تُرسَل إلى فرنسا للتحليل. والبحث التطبيقي هو لمصلحة الأساتذة المتخصصين في المجال من مختلف الجامعات الجزائرية.

«قبل 12 سنة، علقت في ذهني صورة جارنا محمد التهامي الذي كان يمضي في أحد شوارع مدينة قسنطينة، شرقي الجزائر، من دون أن يتعرّف إليّ. وجّهت إليه التحية لكنّه لم يردّ. وعند عودتي إلى البيت، علمت أنّ جارنا الذي تجاوز السبعين مفقود منذ ثلاثة أيام، قبل أن يتمّ العثور عليه في أحد أحياء المدينة وفي حالة يرثى لها. هو أصيب بمرض الزهايمر، فلم يعد يتذكّر أحداً أو شيئاً. لم يعد يتذكر اسمه ولا أبناءه ولا مدخل الزقاق حيث يسكن ولا باب بيته في المبنى». بالنسبة إلى الباحثة المتخصصة في العلوم العصبية المعرفية، وهيبة فتيحة، كانت هذه القصة الدافع الرئيسي لشقّ طريق البحث في شؤون هذا المرض، لا سيّما أعراضه ونسيان الفرد ماضيه وأحبابه وأولاده ومحيطه القريب، بالإضافة إلى كيفية علاج المصابين به. وهكذا انهمكت طوال مسارها الأكاديمي في البحث عن حلول والتخفيف على المريض وأهله. وبعد خمس سنوات من الأبحاث، خاضت فتيحة تجربة تحت عنوان «أثر الاستثارة العصبية المعرفية لذاكرة الأحداث على توظيف اللغة الشفهية لدى مرضى الزهايمر درجة متوسطة»، وذلك «من خلال بناء برنامج تأهيلي باستخدام السندات البصرية والسمعية واللمسية». والبرنامج الذي يقوم على تلك الاستثارة يتوجّه إلى المرضى وذويهم، فيُصار إلى استثارة حواسهم بالإضافة إلى تعليمهم أبجديات البرنامج. والعلاج التي عملت عليه فتيحة يعتمد على طريقتين، تقضي الأولى بتزويد المصابين بالأدوية لإبطاء المرض ومواجهة تغيّر سلوكياتهم التي تُعَدّ من أعراض المرض والعمل على تحسّنهم ذهنياً، أمّا الثانية فمعالجة نفسية من خلال طرق مغايرة من قبيل التشجير وغرس الأزهار في الحديقة والتأهيل الحركي والخياطة ومشاهدة الأفلام واللقاءات بين المرضى. وكلّ ذلك بهدف تفادي التعقيدات التي تنجم عن إبقاء المريض في المنزل مستلقياً في سريره. وقد ساهم ذلك في إبطاء تفاقم المرض والتخفيف من أعراضه وتقليل الضغط على أقارب المصابين به، خصوصاً في ما يتعلق بفقدان الاستقلالية الذاتية لدى المريض وتدهوره المعرفي بالإضافة الإرهاق العاطفي الذي يصيب المهتمّين به. تقول فتيحة لـ«العربي الجديد» إنّ «آلافاً من مرضى الزهايمر يعانون في صمت، فيما نظنّ أنّهم لا يدركون ما يجري من حولهم»، لكنّها تشير في الوقت نفسه إلى أنّ «هذا المرض يؤلم الأهل والعائلة قبل المريض». الباحثة، وهي تقنية ذات مؤهلات عليا في الإعلام الآلي، وضعت خوارزمية إلكترونية لتحديد تجاوب المرضى مع العلاجات وقياس أثر ذلك على لغة المريض والتواصل التي يقوم بها. وقد عرضت هذا البرنامج أمام مجلس علمي في قسم علم النفس التابع لجامعة البليدة، جنوبي العاصمة الجزائرية، وتطمح الى تعميم استخدامه في مختلف المستشفيات الجزائرية. والبرنامج يعتمد على العلوم العصبية المعرفية، أي «إعادة تأهيل قدرات المريض المعرفية عن طريق سندات أو مثيرات بصرية وسمعية ولمسية».

وتؤكّد فتيحة أنّ البرنامج يستهدف كسر حاجز الصمت الذي يعيشه المريض، وهو «جدار يتمدد مع مرور الزمن، ليفصل الفرد عن محيطه شيئاً فشيئاً مع مرور الزمن. بالتالي يُفصل المريض عن محيطه ثمّ واقعه، والنتيجة انسحابه التام من المجتمع، ما يسفر عنه ضمور القشرة الدماغية وتلفها».

ويسهم البرنامج في رفع قدرات المرضى المعرفية. وفي حالة امرأة عجوز شملها البحث، ارتفعت الكلمات لديها من 15 اسماً ومفردة إلى ما بين 40 و50 كلمة تتذكرها سريعاً. وهذا أمر إيجابي قد يتعزّز مع مرور الوقت، خصوصاً في حال استهداف المرضى بورش متواصلة وأخرى لذويهم. وتحكي فتيحة أنّها استطاعت إقناع عائلات المرضى بالتدرّب على كلّ الخطوات اللازمة لتتمكن من تطبيقها مع مرضاها واستثارة حواسهم، كذلك أشرفت على تدريب عشرات الأشخاص على تعلّم هذا البرنامج كطريقة علاج.

وهذا البرنامج الذي يُعَدّ الأوّل من نوعه في الجزائر يسعى بحسب فتيحة إلى «إعادة دمج مرضى الزهايمر في المجتمع وإنقاذهم من الوحدة والكآبة»، لافتة إلى أنّ طموحها يقضي «بإيجاد بدائل عن العلاج الذي يقدّمه الأطباء مثل الوصفات الدوائية التي تكتفي الأسرة بتقديمها للمريض بانتظام». تضيف أنّه «يستهدف كذلك المرضى الذين يواجهون مشكلة في التواصل مع الآخرين، الأمر الذي يؤدّي بهم إلى التقوقع على أنفسهم واختيار العزلة والعيش على الهامش في البيت والمجتمع كذلك»، علماً أنّ «الدراسة كانت قد توصّلت إلى أنّ ثمّة أسراً جزائرية تلجأ إلى الحلّ الأسهل في مواجهة مرض الزهايمر وهو الإغلاق على المريض في البيت، مخافة الهروب إلى الشارع، بالإضافة إلى إخفاء حقيقة المرض، خصوصاً أنّ كثيرين وصلوا إلى حالة يأس قصوى إزاء تحسّن حال مرضاهم». تجدر الإشارة إلى أنّ وهيبة فتيحة كانت تحلم بأن تصير طبيبة متخصصة في جراحة الأعصاب، لكنّها لم تحقق ذلك. فهي انقطعت عن الدراسة عشرين سنة قبل أن تعود لتجتاز امتحانات البكالوريا في عام 2010 وهي في الثامنة والثلاثين من عمرها. بعد ذلك، تابعت دراستها لتحصل على درجة الدكتوراه في العلوم العصبية المعرفية، وتتخصّص في أمراض اللغة والتواصل، وهو تخصّص علمي يتقاطع مع الطبّ.

ورش للمثيرات اللمسية وللمثيرات البصرية وللمثيرات السمعية، فعمدت إلى صور وأصوات وأشياء ملموسة لتحريك الذاكرة وإثارة الدماغ. فيُصار إلى «إحياء الأحداث التي عاشها المريض في السابق، وهي بدورها تثير التعبير اللغوي لديه. أي يصير المريض قادراً، بعد التدريبات، على تذكّر الماضي والتعرّف إلى محيطه والتعبير بالكلام بطريقة أسهل».

يعتمد على نفسه (مونيك جالك/ Getty)

200,000

هو عدد المصابين بمرض الزهايمر في الجزائر على المستوى الوطني، بحسب آخر الأرقام الرسمية

قصة لاجئ

لم يكن نجيب الله يعلم أنّ تبعات حياة اللجوء الثقيلة سوف تمنعه من تحقيق حلمه برداء الأطباء الأبيض

نجيب الله بشايي

حلمت بأن أكون طبيباً

إسلام آباد ـ **صبغة الله صابر**

في شمال غرب باكستان، ولد نجيب الله بشايي وهو لاجئ أفغاني استقرّت أسرته في البلد الجار منذ خروجها من أفغانستان قبل نحو 40 عاماً على خلفية الغزو السوفييتي. فترعرع في تلك المنطقة متنقلاً بين مخيمات عدّة للاجئين. لا يخفي نجيب الله أنّه كان يرغب في أن يصير طبيباً، وجرّاح قلب بالتحديد، عندما كان صغيراً. حينها لم يكن يعلم أنّ اللجوء والغربة وتبعات الحياة الثقيلة سوف تمنعه من تحقيق حلمه. واليوم، عند سؤاله عن العودة إلى أفغانستان، يحاول التهرّب من الردّ. بالنسبة إليه فإنّ «البطالة ترتفع بشكل كبير هناك وثمّة أقارب لي يرغبون في الانتقال إلى باكستان إذا سنحت لهم الفرصة».

يخبر نجيب الله البالغ من العمر اليوم 35 عاماً: «كنت صغيراً وكنّا نعيش في مخيم كحه كري بضواحي مدينة بيشاور مركز إقليم خيبرپختونخوا الحدودي، وكان والدي يملك محلاً صغيراً للخضر في سوق بورد بازار». يضيف: «وعندما كنت أمشي مع والدي، كنت أشاهد الأطباء وطلاب كليات الطب وهم يلبسون الرداء الأبيض، فرحت أحلم بأن ألبسه في يوم من الأيام وقد صرت طبيباً. وكنت أردّد لوالدي أنّني سوف أصير جراح قلب».

ويتابع نجيب الله: «ألحقت في البداية بمدرسة تابعة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في مخيم كحه كري، وكنت متفوقاً وكنت أتعلّم اللغة الإنكليزية. لكنّني توقّفت عن الدراسة في الصف الثامن، إذ مرض أبي وكان بالتالي في حاجة إليّ لأساعده في المحل، كوني ابنه البكر». وعندما ترك المدرسة، كان نجيب الله يأمل بالعودة إليها مجدداً بعد تعافي والده، وكان يتوقع أن يكون ذلك في العام الذي تلا. لكنّه لم يعد إليها قط. فمع مرور الأيام، تفاقمت حال والده الصحية وبات هو يهتم بشؤون المحل كلها، وصار هو معيل الأسرة الوحيد.

لا يخفي نجيب الله أنّه كان «سعيداً في البداية إلى حدّ ما، بعدما توليت أمر المحل. فأنا كنت أكسب المال وكنت أظنّ أنّني سوف أعود إلى المدرسة بعد تحسّن حال والدي. لكنّ ذلك لم يحصل، ولم أجلس من جديد على مقعد مدرسي». وفقد الأمل بعد أعوام، وبدأ يعمل في المحل بشكل طبيعي ويفكّر في الربح أكثر، فاستأجر محلاً آخر أكبر من القديم وحقّق ربحاً مالياً لا بأس به. وقبل عشرة أعوام، تزوّج نجيب الله قريبة له في مدينة بيشاور ولديهما اليوم ستة أولاد، ابنان وأربع بنات، جميعهم في المنزل. هو يرغب في تعليم ابنَيه، لكنّهما ما زالا صغيرين. أمّا البنات، فأعراف الأسرة وعاداتها لا تسمحان لهنّ بالالتحاق بالمدرسة، لكنّهنّ يدرسن في البيت الكتابة والقراءة والدين.

ليبيا: نساء يتحالفن لخوض الانتخابات البرلمانية

طرابلس ـ **العربي الجديد**

تطمح المرأة الليبية إلى خوض غمار الانتخابات البرلمانية المقبلة لتثبيت دورها وقدراتها في المشاركة السياسية في البلاد، وخصوصاً بعد نجاح عدد من النساء في تولي مناصب سياسية في الحكومة الحالية. وانتظمت نحو أربع منظمات مدنية لتشكل تكتلاً حزبياً للمشاركة في ترشيح أسماء للانتخابات البرلمانية المقبلة، بحسب الناشطة السياسية مروى الفاخري، التي أعربت عن انزعاجها من استمرار تجاهل المشهد الليبي لحصة المرأة في الانتخابات وخفضها في كل مرة. وفتحت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات باب الترشح للانتخابات الذي يستمر حتى يوم غد الاثنين للانتخابات الرئاسية التي تجرى في 24 ديسمبر/ كانون الأول المقبل، وحتى 7 ديسمبر/ كانون الأول المقبل للانتخابات البرلمانية التي تجرى بعد 30 يوماً من انتخاب رئيس البلاد. تقول الفاخري لـ«العربي الجديد»: «يجب مواصلة النضال والاستفادة من أي قانون يسمح للمرأة بالمرور وتقوية وجودها كمرشحة أو ناخبة».

عدد النساء المسجلات في سجل الناخبين زاد عن مليون و200 ألف امرأة

وسعت الكثير من المنظمات النسوية في البلاد إلى رفع نسبة تمثيل المرأة في الاستحقاقات الانتخابية من 16 إلى 30 في المائة «لتتناسب النسبة مع دورها الفاعل في المجتمع، والحصول على حقوقها في المشاركة السياسية وغيرها من المجالات مثل ملف المصالحة الوطنية ودعم حرية المرأة». وأعلنت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات أن عدد النساء المسجلات في سجل الناخبين زاد عن مليون و200 ألف امرأة من أصل مليونين و800 ألف ناخب ليبي. تقول الفاخري إنّ هذه نسبة عالية، وتقارب نصف الناخبين، وتعكس المساواة لناحية وعي الرجل والمرأة حول أهمية العملية السياسية لاستقرار البلاد.

وفي حكومة الوفاق الوطني الحالية، تولت خمس نساء مناصب وزارية متقدمة، منها وزارات سيادية، وهي وزارة الخارجية والتعاون الدولي التي تولتها الناشطة الحقوقية نجلاء المنقوش، ووزارة العدل التي تولتها حليمة البوسيفي، ووزارة الشؤون الاجتماعية التي تولتها وفاء الكيلاني، ووزارة الثقافة والتنمية المعرفية التي تولتها مبروكة أوكي، ووزارة الدولة لشؤون المرأة التي تولتها حورية طرمال.

وتبدو الحكومة الحالية أكثر اهتماماً بشؤون المرأة. ففي الخامس من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أطلقت الحكومة والمجلس الرئاسي مبادرة لإعداد وتبني «الخطة الوطنية لتنفيذ أجندة المرأة والسلام والأمن في ليبيا»، بالتنسيق مع الأمم المتحدة. وقال عضو المجلس الرئاسي موسى الكوني إن المبادرة تهدف إلى الدفع بالمرأة الليبية للمشاركة في تقلد مناصب رفيعة، مشدداً على ضرورة أن تخوض الانتخابات المقبلة لـ «المشاركة في التغيير الجذري الذي تشهده ليبيا».

كما دعا الكوني المرأة إلى منح صوتها للنساء في الاستحقاق الانتخابي، قائلاً: «لا نريدكن أن تمنحن أصواتكن للرجل، بل أن تمنحنها لأنفسكن لتشهد ليبيا التغيير الجذري الذي فشل الرجال في قيادته». أضاف: «هذا التشجيع يأتي في سابق اهتمامنا بتضميد جراح أمهاتنا وأخواتنا وزوجاتنا من العشرية السابقة والصعبة عليهن جميعاً. لذلك، من المهم مشاركة المرأة مشاركة حقيقية».

ولتأكيد الهدف الحكومي، تضمنت مبادرة استقرار ليبيا، التي طرحتها الحكومة في مؤتمر القمة في 21 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بنداً يتعلق بدور المرأة في بناء الاستقرار في البلاد، وضرورة زيادة تمثيلها في المشاركة السياسية، لكنها «وعود حكومية نسمعها منذ وقت طويل تنتهي من حيث بدأت على الورق فقط»، بحسب الناشطة الحقوقية الليبية بدرية الحاسي.

وتسأل الحاسي، خلال حديثها لـ «العربي الجديد»: «ما الذي منع السلطات من الضغط على السلطة التشريعية لرفع نسبة تمثيل المرأة في الانتخابات إلى 30 في المائة وفقاً ما نصت عليه الوثائق الدستورية؟ ولماذا صمت الجميع عندما أبقت القوانين الانتخابية على النسبة السابقة وهي 16 في المائة فقط؟».

وتشير الحاسي إلى وجود جهود لتنظيم تكتلات نسائية استعداداً لخوض العملية الانتخابية، والبدء في اختيار مرشحات يتمتعن بقدرات تمكنهن من فرض حقوقهن، وخصوصاً من خلال البرلمان المقبل، كونه السلطة التشريعية. وتقول إنّ حظوظ المرأة في تولي مناصب قيادة متقدمة في الانتخابات الرئاسية «ممكنة ومشجعة كونها لم تشارك في الصراعات الحاصلة في البلاد ولم تشجع على حالة الاقتتال والحروب».

من جهتها، تؤكد الباحثة الاجتماعية الليبية حسنية الشيخ تداول وسائل الإعلام الليبية أنباء عن بدء نساء ناشطات سياسياً في بناء تكتلات لخوض غمار الانتخابات. وتقول لـ «العربي الجديد» إن «هناك عوامل عدة تقف خلف إقدام المرأة على خوض الانتخابات، منها فرض نفسها في معادلات تغير ثقافة المجتمع من جهة، واستشعار المرأة بالإهمال الرسمي من قبل المؤسسات والسلطات لحقوقها من جهة أخرى، وخصوصاً في الجانب الأمني. وما تعرضت له المرأة من انتهاكات جسيمة أكبر دليل على ذلك».

هي وغيرها مطالبات بإعطاء أصواتهن للنساء (عبد الله دوما/ فرانس برس)

أكراد العراق من بيلاروسيا إلى نقطة «العذاب الأول»

لا يشير أي دليل إلى أن أوضاع المهاجرين الأكراد العائدين من الحدود البيلاروسية البولندية إلى العراق ستشهد أي تحسن، فهم لم يلقوا أصلاً استقبالاً إنسانياً، ولا يستبعد أن تشملهم ملاحقات

بغداد ـ **زيد سالم**

فشلت الرحلة المنهكة التي قام بها حوالى 450 مهاجراً، معظمهم من أكراد إقليم كردستان العراق، طوال أشهر لطلب اللجوء الإنساني والسياسي في أوروبا، فعادوا بخفّي حنين من العاصمة البيلاروسية مينسك إلى أربيل في الأيام الأخيرة، بعدما واكبت وزارة الخارجية العراقية إجراءات نقلهم في رحلات جوية، في إطار رد فعلها على سلسلة المشاهد الإنسانية القاسية والبرد والجوع والانتهاكات التي تعرّض لها هؤلاء على الحدود بين بيلاروسيا وبولندا التي منعت دخولهم إلى أراضيها. ويفترض عودة آخرين إلى أربيل وبغداد، علماً أن مصادر عراقية تقدّر عدد لاجئي البلاد المتواجدين على الحدود بين بيلاروسيا وبولندا بأربعة آلاف لم يحصلوا على لجوء، لكنهم ما زالوا يحاولون عبور الحدود إلى ليتوانيا أو لاتفيا أو بولندا.

يروي فريد برهوم (38 عاماً) العائد إلى أربيل لـ«العربي الجديد» أن رحلته كانت شاقة جداً، وشهدت تعرّضه مع طالبي لجوء آخرين من إقليم كردستان إلى إهانات من قبل حرس الحدود في بيلاروسيا، ومواجهتهم الجوع والبرد، في ظل عدم تقديم مساعدات كافية. ويوضح أنه وصل إلى الحدود بين بيلاروسيا وبولندا، مطلع أكتوبر/تشرين الأول، بعدما كان دخل إلى بيلاروسيا عبر رحلة طيران من تركيا، ثم واتهموا بأنهم خانوا إقليم كردستان، وفضحوا سلطاته أمام العالم من خلال تحدثهم عن انتهاكات تحصل فيه».

ويؤكد برهوم أنه سيحاول مع شبان عائدين كُثر الهجرة مجدداً لمحاولة طلب اللجوء في بلدان أخرى، «لأن إقليم كردستان والعراق عموماً مكانان لا يصلحان للعيش، وتنعدم فيهما آمال الإصلاح في ظل استيلاء الأحزاب على فرص العمل والاستثمار، وكبت الأصوات المعترضة، وعدم معالجة مشاكل تزايد الفقر الناتج من مواصلة رفع الأسعار بلا مبررات، وآخرها للمحروقات».

وتفيد معلومات حصلت عليها «العربي الجديد» من مكتب وزارة الهجرة في بغداد، بأن قسماً غير قليل من المهاجرين يتحدرون من مناطق تخضع لسيطرة مسلحي حزب العمال الكردستاني المصنف على لائحة الإرهاب، الذين يتخذونها مقار لعملياتهم العسكرية، ما تسبب في تهجير مئات من سكان القرى خلال العامين الماضيين، وبينهم من زاخو وسنجار والزاب وسيدكان وسوران وحفتانين وكاني ماسي، ومناطق أخرى شمال أربيل وشرقي دهوك. وأول من أمس الجمعة، وصلت أسرة عراقية إيزيدية إلى بغداد، بعدما رفضت البقاء في أربيل أو العودة إلى منطقة سكنها الأصلي في بلدة سنجار. ويخير قريب للأسرة «العربي الجديد» أن أفرادها الأربعة وصلوا بلا حقائب إلى بغداد، بعدما أجبرتهم السلطات البيلاروسية على السفر من دون أخذ أغراضهم، ولم يملكوا أي أموال في جعبتهم، ما دفعهم إلى الاتصال بنا. وقد استقبلناهم لأنهم لا يريدون العودة إلى سنجار».

ويتابع: «خرجت الأسرة من سنجار العام الماضي، ومكثت فترة في أربيل ثم هاجرت إلى بيلاروسيا لمحاولة الحصول على لجوء ودعم، علماً أنها عاشت فترة ما بعد تحرير البلدة من تنظيم داعش تحت حكم ونفوذ الفصائل المقاتلة ومسلحي حزب العمال الكردستاني. وهي تحتاج حالياً إلى مساعدة».

من جهته، يقول عضو برلمان إقليم كردستان عن حزب «حراك الجيل الجديد» المعارض لحكومة الإقليم، ديار أنور، لـ«العربي الجديد»: «دفعت أسباب كثيرة شباب إقليم كردستان إلى الهجرة، أبرزها معاناتهم من تزايد معدلات الفقر والبطالة، ومن الممارسات الأمنية لأحزاب السلطة التي تدير الإقليم بطريقة بوليسية، علماً أنها اعتقلت كثراً منهم لمجرد نشرهم تعليقات غير مؤيدة لها على مواقع التواصل الاجتماعي».

ويعتبر أنور أن «خيرات الإقليم وثرواته يتمتع بها أبناء المسؤولين الذين يذهبون إلى أوروبا وبلدان أخرى لشراء ملابس ومقتنيات من ماركات عالمية، على حساب شباب الإقليم الذين لا يملكون قوت يومهم ويجهلون مصير مستقبلهم. وبعد الفضيحة العالمية التي أظهرت معاناة الأكراد على الحدود بين بيلاروسية وبولندا، يجب أن تراجع الحكومة في الإقليم والسلطات العراقية عموماً قراراتها وإجراءاتها من أجل إصلاح الأوضاع».

انهيار لاجئة كردية بعد وصولها إلى مطار أربيل (صافين حامد/ فرانس برس)

فسبكة

تكثر بين صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» الصفحات المعنية بمتابعة ملف الانتخابات الليبية الرئاسية والبرلمانية على حدّ سواء. وتُعلن على هذه الصفحات أسماء المرشحين مع نبذ عنهم أحياناً، وهو ما يثير فضول المواطنين للتعليق من خلال تمني النجاح للمرشح أو العكس. ولم يلاق إعلان اسم إحدى المرشحات ترحيباً بسبب موقفها السياسي وعدم تحقيقها أي إنجاز، كما قال البعض. ولا شك أن الأيام القليلة المقبلة ستشهد احتداماً أكبر بين المواطنين افتراضياً.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

جموع الأمل الصعب وراء الأسلاك

خلف الأسلاك

مأساة عند الحدود البولندية

الطريق مقطوع إلى الأمام

قوة صدّ كبيرة جدا

محاولة يائسة للعبور أمام الجنود البولنديين

وسط الأسلاك مع دمية

الردع الأقوى لبولندا وأوروبا كيلومترات من الأسلاك

قد تعيد بعض صور المهاجرين العالقين منذ أسابيع على الحدود بين بولندا وبيلاروسيا صور أسرى المعتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية، خصوصاً تلك التي تظهرهم قرب الأمتار الطويلة والمرتفعة للأسلاك الشائكة التي نصبتها السلطات البولندية لمنعهم من الدخول، وذلك بعدما منحهم الاتحاد الأوروبي الضوء الأخضر لفعل ذلك، وتأمين حماية حدوده مع دول الشرق. بالطبع ليس هؤلاء المهاجرون، وغالبيتهم من الشرق الأوسط، أسرى للبولنديين، لكنهم يعانون من ظروف أسوأ من الأسر بين الأسلاك الطويلة الممتدة على طول الحدود. فهم محرومون من المساعدات ومؤن الطعام والرعاية الصحية الضرورية في أجواء الشتاء التي تنذر بدرجات حرارة أدنى من الصفر في الأيام المقبلة، وينتظرون استعطاف نشطاء أو سكان من المنطقة عليهم بأساليب أصدرت وارسو قوانين لمعاقبتها. ويعني ذلك أن وضع المهاجرين العالقين أسوأ اليوم من أسرى النازيين ربما الأكثر شراسة في تاريخ الإنسانية.

ولا يكتفي البولنديون بحواجز الأسلاك الشائكة لإبعاد المهاجرين عن أراضيهم الداخلية، إذ ينشرون الآلاف من الجنود وراء الأسلاك لمراقبة أي تحركات للمهاجرين، مع الاستعداد الكامل للتعامل معها بكافة أنواع وسائل الردع، فالمكان ساحة معركة حقيقية بالنسبة إليهم، بتوجيهات من سلطاتهم والأوروبيين من ورائهم الذين رفعوا شعار رفض استقبال المهاجرين بأي ثمن وبغض النظر عن أية رؤية إنسانية لمعاناتهم الكبيرة التي جرتهم إلى هذا المستنقع المأساة.

(العربي الجديد)

(الصور: فرانس برس، Getty)